القسم الأول

الحياة والجنس

obeikandl.com

جوع البطن وجوع الجنس

« تحبو الطبيعة غريزة التناسل بعطفها وحدبها ، وتدعمها أكثر مما تدعم غريزة البقاء ، فهي ترى ان حفظ الجنس وبقاء النوع ، ضروري في هذا الكون ، أكثر من حفظ مخلوق بعينه ، وهو واحد من ملايين البشر » .

الشعور بالجوع غريزة طبيعية وجدت في البشر منذ الازل ، هدفها مكافحة الفناء ، ومنافحة الانحلال . والجوع نوعان : الجوع البطني وباعثه رغبة الابقاء على الحياة في الاجسام ، والجوع الجنسي وباعثه رغبة استمرار الحياة وتسلسلها في مسالك الابد وشعاب الازل ،

obeikandl.com

وغريزة الشعور بالجوعين من الغرائز السامية ، على الرغم من كل زعم بأنها غرائز بهيميـة لان الحيـوان يشارك الانسـان الاحساس بهـا والسعي وراءها ، ذلك لانها تحمل في طياتها النفحة الالهية التي تؤدي الى حفظ النوع واستمراره ، وانتقـال الخـلق والخـلق والعادات والصفات من جيل الى جيل ... تنقلها حجيرة صغيرة لا تكاد تميزها العـين الا بعد التكبير ألف مرة ، ولانهـا تحمـل أسرار الحياة التي قصرت عقولنـا عن ادراكها حتى اليوم ، رغم زعمنا اننا امسكنا بزمام الكون نصرفه كيف نشاء ، بالذرة والكهرباء ، بالهيدروجين والرادار ، وستبقى لغزا مغلقا كالروح « ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

فالغذاء ضروري لادامة الحياة ، واذا لم تعوض الطاقة الجسدية التي تفقد عن طريق النشاط ، بالغذاء والماء والهواء ، كان هناك ضعف فموت فانحلال ، واذا لم تمون السيارة أو الطيارة بالوقود ، عجـزت عن متابعة حركاتها وأعمالها ، وكان نصيبها الدمار . ولكي تتمـكن خلايا الجسم من الحصول على غذائها المطلوب عند حاجتهـا يجب ان يقدم لها الطعام بدافع من شعور غريب هو الجوع ، ويتمركز هـذا الشعور في العضو الموكلة اليه عملية الهضم ـ في المعدة .

وكذلك الاتصال الجنسي فانه أمر ضروري لادامة تسلسل الانسان ، فاذا لم تعوض الذراري ما يتخطفه الموت من البشرية ، فاضمحلال الجنس الانساني أمر لا محالة واقع · ولكي يتم تخليد النوع بوساطة الاتصال الجنسي ، يجب ان يكون هناك دافع أو وازع من شعور غريب عجيب ، يعم جسم الانسان كله ، ولكنه يتمركز في الاعضاء المنوط بها حفظ النوع ـ أي الاعضاء التناسلية ·

وقد أرفقت الطبيعة تحقيق كل من هذين الشعورين باحساس خاص يعبر عنه باللذة · فكما جعلت الطبيعة اللذة مصاحبة لتذوق الطعام ، فقد جعلت الاحاسيس التي تصاحب الاتصال الجنسي ، لذيذة ، مثيرة ، محببة · وهي مع هذا قوية ، جوحاء ، هوجاء لدرجة يتهيأ بها الحافز الى القيام بتلك الوظيفة لخلود الجنس · وليس للانسان أو الحيوان من هدف يرمي اليه عندما يحمل على الاتصال الجنسي الا هدف واحد ، هو انفاق الطاقة الجسدية المتراكمة في حيويته ، انفاقا يؤدي الى حفظ الجنس وبقاء النوع ·

●

لقد عرفنا بأن الهدف الاصلي من تناول الطعام والشراب هو تغذية حجيرات الجسم ، ولكن الحافز المباشر لتناولهما هو اخماد حاستي الجوع والعطش ، رغم ان عملية الهضم والتمثل تتطلب زمنا

طويلا ، أي ان الحجيرات التي هي بحاجة الى المزيد من المدد ، لا تتسلم الغذاء الا بعد اسكات الشعور بالجوع البطني بزمن غير قصير ٠ وكذلك فقلما يكون هدف الانسان عندما يحمل على الاتصال الجنسي ، غير اسكات الشعور بالجوع الجنسي وذلك بانفاق الطاقة الجسدية الكامنة في ذاته ، ويتم الجوع في زمن يسبق حدوث التلقيح واندماج الخليتين المذكرة والمؤنثة بزمن كبير ٠ وحدوث الحمل في حد ذاته أمر لا يشعر به الزوجان كما لا يمكن ان يشعر المرء بعملية الهضم وتطوراتها ٠٠٠ ولكن العمل الذي يوصل الى هذا التزاوج ، يثير جميع خلايا الجسد ، ويتم بغية اخماد الجذوة المتقدة في ألواذ الحشا ، وفي خلجات النفس ، بل في كل قطرة من قطرات الدم ، لاشباع ذلك النهم ٠٠ واسكات الجوع الجائع ٠٠ الجوع الجنسي ٠!

ان اللذة التي ترافق كلا من غريزتي الجوع البطني والجوع الجنسي ، لتتضاءل أمامها جميع لذاذات الحياة الاخرى ، فهي لذة تصطرع من أجلها الشعوب ، وتثل في سبيلها العروش ، وتضحي على مذابحهاالكائنات ٠ ومن آثارها امتلاء السجون بنزلاء جلهم اقترفوا آثامهم ، وخرجوا على القوانين بدافع الشعور باحدى هاتين اللذتين ، والسعي للحصول عليهما ، لذة الطعام ولذة الجماع ٠

والاحساس بهذين الجوعين من أقوى وأشد الاحاسيس الاخرة التي تسري في دم الانسان فقد يستغني المرء عن لذة سماع الموسيقى أو نعمة النظر الى الجمال أو متعة اللمس ، ولكنه لا يستغني أبدا عن هاتين اللذتين ، الا اذا لبى نداءهما الصارخ باشباعهما أو اروائهما . والجوع الجنسي هو الاقوى والاسمى بين الجوعين ، كيف لا والدافع للجوع البطني غريزة حب الذات ، وهي الاثرة والانانية . والدافع للجوع الجنسي غريزة حب النوع ودوام الحياة ونقل سر الذراري من السلف الى الخلف ، ومن والد الى ما ولد ، ومن مولود الى ما يلد .. من مغايب الازل الى مجاهل الابد ..

والطبيعة تحبو غريزة التناسل بعطفها وحدبها ، وتدعمها بقوتها ومرتها ، أكثر مما تدعم غريزة البقاء ، فهي ترى أن حفظ الجنس وبقاء النوع ضروري في هذا الكون أكثر من حفظ مخلوق بعينه وهو واحد من ملايين البشر . واننا نرى في الوسط الحيواني ان أكثر الذكور قوة وقدرة تضحي بحياتها قبل غيرها في معارك الزواج لأجل عشيرتها ، وكذلك نرى الامر نفسه عند الانسان البدائي . وفي عصرنا المتمدن تتكرر حوادث تكران الذات وتضحية الفرد في سبيل بقاء النوع وادامة الفرد واستمرار الحياة ، فكم من والد ووالدة آثرا ولدهما على نفسيهما ، وكم من والد ضحى بنفسه في سبيل ابنه فانكمشت عنده

غريزة البقاء في سبيل غريزة حفظ النوع واستمرار الحياة • وكذلك فهم غالبا ما يستهينون بالموت في سبيل من يتعشقون •

رقم ـ ٣ ـ

لقد وهبنا حاسة الذوق لنفرق بين ما هو طيب وبين ما هو خبيث، والوقت والعمل والطاقة التي نصرفها في السعي الى الحصول على ما يعطينا اكبر قدر مستطاع من اللذة ، تستغرق كلها قسما كبيرا من ســـاعات حياتنا • والحياة البشرية يمكن حفظها ، بصورة قاطعة ، بتناول الخبز والزيتون والماء فقط وهي كافية لاسكات غريزة الجوع البطني • بيد انه ليس هناك شخص متمدين صحيح الجسم سليم العقل ، يفكر في ان يحصر غذاءه في هذه الحدود الضيقة فقط ، ان كل فرد من الافراد يجتهد في الحصول على ما يعطيه اكبر قدر من اللذة ويرضي شهوته الى الطعام • والحافز العظيم ، والدافع الكبير الى تناول الطعام انما هو ارضاء الشعور بالجوع بما يصاحبه من لذة ، وما يعقبه من هناءة

وارتياح وطمأنينة مهما كان الهدف الاصلي نبيلا · والشعور بالجوع البطني يأتي تلقائيا وعفويا ، اي انعكاسيا ، لا رأى لصاحبه فيه ولا حيلة له في دفعه · ولكن شدة الاشتهاء واختيار الاطايب والملذات من الاطعمة تكتسب وتنمو بواسطة الاختبار والمعرفة على مرور الزمن · وحينما تهيأ الصحاف التي تحوي ما لذ وطاب من المآكل والمشروبات ، تقدم نتيجة لارضاء الاحاسيس اللذيذة التي يتطلبها الجوع البطني ، لا نتيجة مطالب الجسم من الغذاء ·

وكذلك فان اسكات الدافع الجنسي ، بالوقاع البسيط ، وحده ، لا يرضي حاسة الجنس ولا يشبع نهمها ، ولا يروي غليلها عند الانسان المتمدن ، بل هو ينصرف الى الاستمتاع بهذه الحاسة ما وسعه الاستمتاع ·· ولاسيما ان اللذة الجنسية الحادثة بالوقاع لا ينحصر عملها في ارضاء حاسة التناسل وتأمين التكاثر ، فهي متساوية مع الشعور بارضاء العقل وارضاء النفس معا · والشعور بالجوع الجنسي يكون ركنا لمعظم الانفعالات البشرية واساسا لاكثر الميول والكفاءات المتوقدة ، فهو الذي يصوغ هذه الانفعالات ويحورها وينفذ منها الى عالم الحب والرحمة ·· والرأفة والحنان ·· والفن والادب ··

يقول العالم متشنكوف : « ان العبقرية الفنية ، او لعل كل العبقريات تتصل اتصالا وثيقا بالنشاط الجنسي ، ومن اجل هذا نجد

الخطيب ابرع واخطب في حضرة امرأة يبذل لها من وده وقلبه » ٠ وكثيرا ما اكد لنا هذا العالم نفسه ان الانسان اقدر ما يكون في التجربة على الاحسان ، اذا كان على مقربة منه أوانس حسان ٠

ولقد وصف جالوى (GALLOWAY) اهمية الجنس الاجتماعية وصفا يقرب من الحقيقة حين قال : لا يحتاج الواحد منا في سبيل معرفة ما للجنس من اهمية حيوية عجيبة في الحياة ، الا ان يذكر ان كل ما يقصد بالكلمات الآتية انما ينشأ عن الجنس وعن نتائج العمليات الجنسية : الرجولة ، الانوثة ، الحب ، الزواج ، البيت ، الام العائلة ، الابناء ، البنات ، الاخوة ٠٠ وهذه الحقائق والافكار والفضائل البشرية التي نمت ، لا يمكن ان تكون قد وجدت الا بدافع من الجوع الجنسي ، فهي الثمرات الطبيعية للجنس والتناسل والتكاثر ٠

الجوع الجنسي خطر ..

« نعم ان الجوع الجنسي جسدي ، ولكنه لا يمكن لصـــاحبه ان يحمل أي استقرار نفسي أو عقلي ، فهو لا يبدع ولا ينتج ما دام الحرمان مستحوذا عليه مثله كمثل الجائع لا يستطيع انتاجا حتى يملأ جوفه . »

« الدكتور كان »

ومن العسير ان يشعر المرء بالهناءة والهدوء ، وان يحتفظ بعقـل رصين ، ونفس مطمئنة ، وهـــو في حالة كبت مستمر ، أو اخفاق في الاستجابة الى نداء الجنس .. ذلك النداء الطبيعي الذي وضعه الخالق

obeikandl.com

فينا منذ الازل · واننا نعلم بان خرق القوانين الاجتماعية يورث عادة الندم وعذاب الضمير وجزاء المجتمع ، ولكن علينا ان نعلم ايضا بان خرق القـــوانين الطبيعيـــة وصم الآذان عن نداءات الجنس الطبيعية بكبت الشعور وعدم الاستجابة لدواعيه ، يورث صاحبه الامراض والعلل والاستقام ، ويوقف نشاطه وحيويته وعقله عن الابداع والانتاج فيقتص منه قصاصا عسيرا ·

رقم ـ ٥ ـ

وان الانســـان الذي ينمو دون قطـــرات من حب ، لا يمكن أن يكون انسانا مبدعا واسع الآفاق ، ذلك لأن اللذة لا تنحصر ـ كما قلنا ـ في ارضاء الحواس الجسدية فحسب ، ولكنها ترضي العقل والنفس معا · ومن العسير ان نفهم أو نتصـــور انسانا يملك عقلا رصينا هادئا راضيا عن نفسه لم يستجب الى نداءات الجنس ، فكبت جوعه الجنسي · والكبت المستديم لصـــوت الطبيعـــة ونداءاتها التي تتطلب الامومـــة والابوة ، لا يمكن ان يكون صفة من صـــفات ذوي العقول النـــيرة القادرة عـــلى التفـــكير والتمييز والابـــداع ، ولكنها تؤدي الى افكـــار تنحرف عن المجرى الطبيعي ، وتكون النتيجة تظاهرا بالعفة والحشمة الزائدتين ، وغرابة في الطبع والمزاج ، واختلالا في اجهزة الجسد عامة والجهاز العصبي خاصة ·

ان الاندفاع لارواء الغريزة الجنسية قوة لا تقهر ، وان كل شخص عاقل مدرك مراهق ينطوي عـــلى وازع جنسي حبيس ، وشـــهوة قوية فعالة ، وكل من ينفي وجود هـذا الاحســـاس عنـــده ، يكون اما مداجنا منافقا ، او مريضا عليلا • وقد جهر بهـــذا كثير من القديسين والمتبتلين الذين انقطعوا الى العبادة ، وصرحـــوا به تحت وطأة هـذا الوازع الشهواني •

« بوذا »

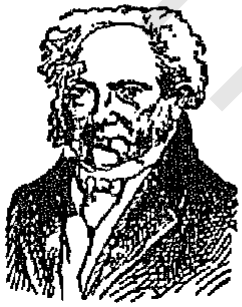

« شوبنهور »

فلنستمع الى بوذا المتبتل نبي الصين اذ يقول : « آه ! ان هذا لمحرق أكثر من النار التي تتلظى ، ان هـــذه الغـريزة تكوي الاجســـاد وتؤلمهـــا بأكثر مما تكوى أجساد الفيلة بالحديد المحمي » • والفيلسوف المتشائم (شوبنهور) يمتدح شيخوخته ويقدسها ، لانها انقذته من هذا الجلاد الذي لا يرحم •• جلاد الشهوة الجنسية •

وديوجين الفيلسوف العظيم ـ الذي كان اجل الرجال اتزانا واكثرهم احتراما في عصره ـ انقطع الى العادة السرية على ملأ من الناس وهو يقول : من المؤسف جدا ان لا استطيع حبس شـــهوتي الجنسية بطريقة أبسط من اشباعي لجوعي •• وهاهو احد رهبان « مارتان لوثر » مؤسس المذهب البروتستانتي يبسط اعترافاته فيقول : يرى بعضهم أن

الواجب يقضي على المرء أن يحيد عن طريق الشهوة ويتجاهلها ، فمثل هذا الانسان كمثل من ينكر وجود العقل ووجود الطبيعة ، او ينكر أن النار تحرق وأن الماء يبلل ، وان الانسان يأكل ويشرب ٠

ومن المؤسف أن نرى نضالا اقتصاديا متنوع الأشكال ، وتنافسا على وضع الاسس الاقتصادية التي من شأنها تنظيم مرافق الحياة في الامم ، وتأمين الغذاء الى البشرية ، واسكات جـــوع افرادها البطني ، ولا نسمع في المقابل تناديا الى تنظيم حياة البشر الجنسية وتأمين خطر الجوع الجنسي بتهيئة أسباب الزواج وسن قوانين الترغيب والترهيب٠

ولقد عميت أبصار الآباء والامهات عن رؤية الصراع الذي يعتمل في نفـــوس اولادهم ، وعن رؤية الجحيم الذي فيـــه يتخبطون ٠ ولو اتيح لهم القاء نظرة على بريدي ، لشعروا بفداحة الخطر الذي يحيق بكل فتى وفتاة ، ولســـارعوا الى بتكار الاساليب وتسهيل الامور في سبيل تزويج اولادهم ٠٠ فهذه (ن٠ن) فتاة من دمشق في الثامنة عشرة من عمرها طالبة في صفوف البكالوريا ، تقول ، لي فيها :

انني افكر بالانتحار في كل دقيقة ، بل في كل ثانيـــة ، لانه لا تمضي ســـاعة واحدة دون أن أشعر بالعاطفة الجنسية الجامحة تخترق احشائي كما يخترق الرصاص جسم الانسان ويقتله ٠ وكلما شاهدت فيلما عاطفيا او قرأت قصة غرامية تثور عاطفتي وغرائزي ٠٠ بل انني كلما قبلت أخي الصغير قبلة بريئة تأججت النار بين ضلوعي وليس لي من خلاص مما انا فيـــه من عذاب الا ان اقتل نفسي او ان تجـــد لي علاجا يميت عاطفتي ويقيني شر التردي في حمأة الرذيلة ٠

وهذا الشاب (ج ٠٠) من طرطوس يقول أنه أمل أهله وذويه المرتجى ، وأن والده الكسيح المقعد ووالدته العجوز واخوته الصغار ينتظرون نجاحه في الجامعة السورية ليأخذ بيدهم نحو الحياة وليعيلهم ، فينقذهم شر العوز والفاقة والمرض ، ولكن عاطفته الثائرة والنار التي تتأجج في الحشا ، تهد كيانه ، وتكوي حنايا صدره ، وتحول بينه وبين الدراسة ، ولا يجد له عاصما الا الهرب من الحياة ، مفضلا الانتحار على تحمل الحرقة والعذاب٠٠ويختتم رسالته بالابتهال والسؤال عن علاج ينزل السكينة على نفسه وقلبه ليتمكن من متابعة دروسه واتمام الرسالة التي انتدبه لها اهله ٠٠ والا فسينتحر ٠٠

ولا ضير على القارىء الكريم ان يقبل معي لقراءة نتف من رسالة هذه الفتاة البائسة (ن ٠ ب) فهي فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها تشعر بحيوية جنسية فائقة ، وغريزة قوية لدرجة تجبرها احيانا على تمزيق ألبستها ، وهي تشكو انهيار أعصابها وتقول :

انني متمسكة بأهداب الفضيلة ، ولكنني اخشى ان تنهار مقاومتي فأفقد عفافي انني اقضي ايامي في البكاء ٠٠ البكاء المر الشديد ، ولم يعد لي ميل الى الدراسة ، وبات دماغي مفتقرا الى التركيز ، فاصبحت قليلة الانتاج عديمة الذكاء ، رغم انني كنت متفوقة على زملائي وزميلاتي في الجامعة ٠٠ واخيرا هاهي تناجي ربها فتقول : الهي أي اثم اقترفته حتى رميتني بهذا العذاب ، وانا في ريعان الصبا وعنفوان الشباب ، لماذا لم تخلقني باردة عديمة الاحساس كلداتي ورفيقاتي ؟ ٠٠

لقد توسعت الآفاق الثقافية ، واغرقت الاسواق بالمجلات

والكتب والروايات ، وتشعبت دوافع الاثارة الجنسية بما قدمته المدنية من ضروب المهيجات ·· وبالرغم من هذه الاهمية المتزايدة في الدور الذي يلعبه الجنس في حياتنا العصرية ، فان الناس واولياء الامر والحكومات يولونه من الاهتمام والجد أقل مما كان اسلافهم الاولون يفعلون ، بدلا من ان يزيدوا في هذا الاهتمام ما هو جدير به ·

لقد كان القدماء الاولون يقدسون الظواهر الجنسية بأشكالها المفضوحة في صراحة وعلانية ، ولاتزال الى هذه الايام امثلة كثيرة لاتحصى عن هذه النماذج القديمة من العادة ، ففي عصور التاريخ مارس المصريون واليونان والفينيقيون اشكالا من العبادة الجنسية منها عبادة الاعضاء التناسلية · ومن الطبيعي اننا لا ندعو للرجوع القهقرى الى الزمن الحجري وعبادة الجنس واعضاءه ، ولكننا ندعو الى تحطيم هذه القيود التي كبلت أفواه مفكرينا وأيديهم ، وجعلتهم ينكمشون خوفا ورهبة ، فلا يبدون آراءهم ويدلون دلاءهم بين الدلاء ، لاخراج البشرية من دياجير الجهل ، وتخليص عقول نشئنا مما يكبلها ويطمس معالمها ، وتخليص هذا النشىء الذي يكافح ويناضل ، ويظل على مقاعد العلم والتدريس حتى يبلغ عمره الخامسة والعشرين ، ثم يطلب منه ذووه وتحتم عليه العادات والقوانين الاجتماعية ، ان يكبت دافع الجنس وان لا يستجيب الى ندائه حتى يبلغ درجة يستطيع معها تكوين الاسرة · وقد لا يستطيع ان يتزوج ويكون الاسرة في ظل نظام هذا المجتمع الفاسد قبل بلوغه الثلاثين ·

ان هذا الحرمان ليـؤدي الى خلل في التـوازن بين عوامل الجسد والروح ، التوازن الذي هو عامل أساسي لاتزان كل شخص طبيعي يريد ان يثبت وجوده في هذه الحياة ويقوم بنصيبه فيها من العمل في سبيل :

الخـــير ...

والحـــق ...

والوطـن ...

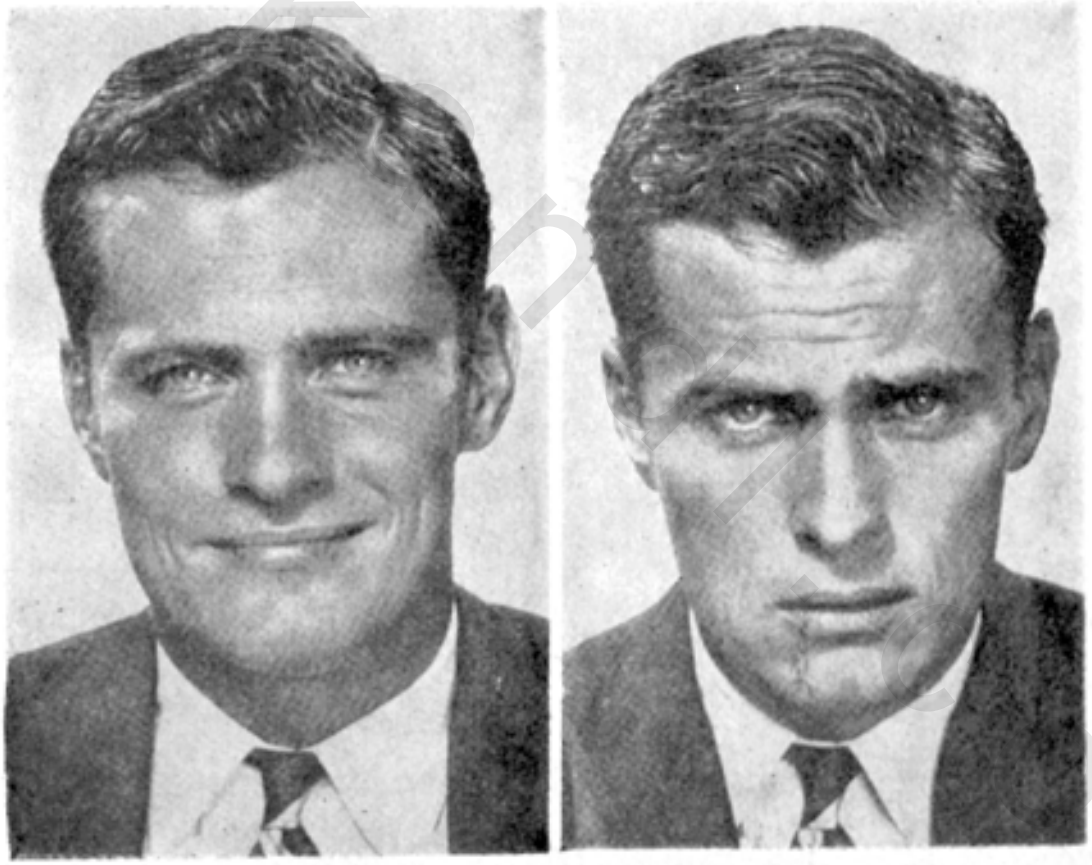

حرمان .. بؤس فشقاء — تفاؤل وسعادة .. بعد ارتواء

رقم ـ ٧ ـ

تدرج ظاهرات الجوع في الانسان ..

« ان مص الاصابع ، والاطباق على مصاصة الكاوتشوك،من مظاهر النشاط الجنسي ، أو هي أولى مبادىء العادة السرية المتفشية عند بني الانسان » .

العالم فرويد

يوجد بين الشعور بالجوع الجنسي والبطني ـ تجاوب وتناغم ، ولكن التوازن بينهما يأخذ بالاضطراب بالنسبة الى مراحل حياة الانسان . فيكون المرء تحت سلطان أحد هذين الشعورين دون الآخر ، او بين تأثيرهما يتجاذبانه ذات اليمين وذات الشمال .

فعندما يستقبل الطفل دنياه ، تكون اللذتان متحدتين ومندمجتين

معا ومركزتين في الفم ، لان اللذة الجنسية تكون غامضـــة هاجعـــة تثوي تحت أجنحة اللذة البطنية ، فالطفل لا يكاد يبتعد عن الثدي حتى يحشر اصبعه في فمه بشعور غريزي مبهم ، ومهما تلقفت يده من اشياء فمصيرها الى الفم ودغدغة الشفتين · وكأنه يثير في هذا الاحتكاك لذة مجهولة لا تمت الى الجوع البطني بسبب · فهو يضع هذه الاصبع أو

رقم ـ ٣٠ ـ

غيرها من مصاصات الكاوتشوك مباشرة بعد الانتهاء من الرضاع وخمود حس الجوع ، فهي اذا لذة الجنس المبهمة تسير في اعقاب لذة الفم ،

obeikandl.com

لان غدد الطفل التناسـلية لم تكتمل بعـد لتحتل مكانتها ، فتركزت بالشفتين ، منطوية في تضاعيف لذة الفم · ويذهب العالم « فرويد » الى ابعد من ذلك حينما يقرر بأن عمليات الرضاعة وما يصاحبها من الانفعـالات او البكاء الليلي دون ماحاجة الى الرضاعة،ومص الاصابع والاطباق علىمصاصة الكاوتشوك ، من مظاهر النشاط الجنسي ، أو هي أولى مظاهر ومبادىء العـادة السرية المتفشية عند بنيالانسان.

العالم فرويد

فاذا جاوز الطفل الثانية ، بدأت أعصابه التناسـلية بالشـعور الجنسي شعورا غامضا ، شـعورا موزعا بين الفرج والشرج والفم ·· الفوهات الثلاث · فهو يستطيب الجلوس على الأصيص رغم انتهائه من التبول والتغوط·ومن المعلوم ان اعصاب الشرج والفرج تستمد تياراتها العصبية من مركز عصبي واحد أي من ارومة موحدة · ويحلو له رش الطريق ببـوله ، ويطيب له اللهو واللعب باعضـائه التناسلية ومداعبة أعضاء الآخرين ، أو يتباهى امام اقرانه ولداته في اظهار عورته· وتلاحظ الامهات حدوث الانتعاظ عند الطفل صباحا حينما تكون مثانته ممتلئة ·· لأن الامتلاء يخرش جدارها وبالتالي ينبه العصب الجنسي الهاجع فينعكس متظاهرا بالانتصاب ·

واذا بلغ الثامنة بدأت اللذة الجنسية تتلامح وتثبت وجودها ، فهـــو يركن الى ركوب فخـــذ والده او والدته ٠ ويستطيب تلك الحركات الرتيبة الاهتزازية التي يجريها له الابوان دون ادراك وتبصر ٠ لقد فضح ذلك الكاتب الافرنسي الشـــهير « جان جاك روســـو » اذ سجل في اعترافاته ، بأنه عرف أول لذة جنسية في الثـامنة من عمره ، ففي ذات يوم من الايام ضربته مربيته على اليتيه ضربا غير مبرح ٠٠ ضربا رتيبا متواليا بغية تأديبه دون ايلامه ٠٠ وقد احس عندها بلذة لم يعهدها من قبل ! ومنذ تلك اللحظة أخذ يحتال عليها ليتلقى عقوبات مماثلة ٠٠ عندها لاحظت المربية مخاتلته هذه ، فلم تعد تضربه على اليتيه أبدا بل كانت تخرجـه خـارج الغرفة جزاء وفاقا « وهذا ممـا كان يحز في نفسه » ٠

والدنيا لا تخلو اليوم من أناس يتجاوزون سن الرشد يتطلبون اللذة وينشدونها عن هـــذا الطريق ٠٠ طريق الضرب والتعـــذيب وتسمى بالسادية (ساديزم) ٠

وقـد قام الدكتور « كنزي » ورفقاؤه في الســـنوات الاخـــيرة بمراقبة آلاف الاطفال واســـتجواب ذويهم والمشرفين عـــلى تربيتهم ، فتبين له بأن أولى مظاهر الاحساس الجنسي ـ السافر ـ هو الانتصاب

الذي يحدث عند الطفل بمجرد امتلاء المثانة أو بمجرد تعرضه الى اي توتر عصبي أو عضلي ٠ فكل احتكاك في الجسم ولو لم يكن جنسيا يؤدي الى تظاهر الشهوة الجنسية بشكل انتصاب٠٠فالجلوس في الصف واحتكاك الجسد بالملابس الضيقة ، وركوب الدراجة أو الخيل ، وكل انفعال نفساني كالقلق والخوف من الفحص ، يمكن ان ينعكس ليتخذ ظاهرة جنسية تتلامح بشكل انتصاب ٠

وقد يستنكر القارىء هذا التعليل وهذا القول ، وقد يراه بعيدا عن الواقع لعدم مطابقته لواقعه البعيد وماضيه السحيق ٠٠ ولكن ، يخفق كل من يرجع بذاكرته الى الوراء ليتحسس مشاعره ويجـــوس نفسه عنـــدما كان طفلا ، وليكتشـــف غرائزه في تضـــاعيفها ، لان الانسان ــ على الغالب ــ ينسى الكثير من ماضيه وتفاصيل حياته التي مر بها وهو في الخامسة من عمره ٠

ولقد عالجت في عيادتي اكثر من طفل واحد أصيبوا بامراض زهرية نتيجة اتصالات جنسية ٠٠ واذكر على سبيل المثال ، طفلا لم يتجاوز الثامنة من عمره جاء به ذووه مصابا بالسيلان « التعقيبة » ولدى التقصي والاستفهام ، واغرائه بشتى صنوف الحلوى والمال والمغريات اعترف ــ وهو مقدر خطورة اعترافه ــ بأن الخادمة كانت تأخذ بعضوه الناعظ وهو مستلق في فراشـــه لتداعب به فرجها ، حتى الف ذلك ،

وبات عضوه ينتصب لمجرد رؤية الخادمة تدخل غرفته ٠٠ واعترف بان اللعبة كانت لذيذة ٠٠

وقد ايدت احصاءات الدكتور « كنزي » ذلك واثبتت دراساته وجود اطفال عديدين في امريكا مارسوا الحياة الجنسية قبل سن البلوغ ، وان بعضهم مارسها ولم يتخط الثامنة من عمره بعد ٠

ان لهو الطفل بأعضائه ، أو مفاخرته أقرانه بها ، أو محاولته ملامسة أعضائهم ، عبارة عن احساس جنسي مبهم ، يوقظه الآباء والامهات والمربون ، فيخرجونه من عالم الغموض والشيوع الى عالم التوضيح والتركيز ، وان تقريع الطفل ونهيه عن النظر الى عضوه او عضو رفيقه أو تلمسها ، يجعل لهذه الاعضاء ولمفاهيمها قيما جنسية اخلاقية ، ويزيد في تجسيمها وتضخيمها تهاويل الاطفال واحلامهم ٠٠ اننا ندخل في عقولهم اللاشعورية مفاهيم جديدة لاعمال مبهمة ، اننا نوقظ بتربيتنا الجاهلة احاسيس جنسية هاجعة ، فنخلق حولها هالة يدور في دوامتها الطفل ٠٠ ويصبح من الطبيعي بعد النهي والجذر والتقريع ان يصاحب انفعالاته واضطراباته أثناء قيامه ببعض هذه الاعمال ، ردود فعل نفسية ازاء ما يراه غامضا خفيا ، او ممنوعا ٠٠ أي أزاء كل ما يقلق المظاهر الجنسية ويصاحبها ٠

ورغم بزوغ مظاهر اللذة الجنسية باكرا عند الطفل ، فان لذة

الفم تبقى في الأوج والقمة ، فلا يني يدخل الى فمه الطعام رغم هجوع حس الجوع البطني ، وامتلاء المعدة · لأن كفة الجوع البطني ، في ميزان الجوعين لا تزال راجحة ، والطفل لا تغريه الا لذاذات الفم والتسلي بالمضغ والاكل ·

صورة رقم ـ ١٠ ـ

وحينما يدرك الفتى أو الفتاة سن المراهقة تخرج اللذة الجنسية من الظلمات الى النور لتحتل مكانها وتتركز لتمشي جنبا الى جنب مع لذة الفم ، ولا تلبث تحت تأثير نشاط الغدة التناسلية المتزايد ان تحتد اذ يبلغ المراهق أشده ، ويصبح جسده مفتولا قويا ، فتتسلم هذه اللذة الجنسية زمام السيطرة على شؤون الفتى وعلى تفكيره ، وكم من فتى هام في الحب فعزف عن الطعام وذبل جسمه وذوى غصنه ·· ولم يفته الحس بالجوع فتيلا ·· ولم تفده غريزة حب البقاء فتردعه عما هو فيه ··· وكم من فتاة قضت الليل ساهرة لا تفارق مضجعها مولية ظهرها صوت الشعور بالجوع البطني ـ الذي يغدو خافتا غير مسموع ـ لارتكاز أحاسيسها ولذاذاتها كلها في قراءة خطابات

صورة رقم ـ ١١ ـ

نهم الشيوخ وحبهم الى الطعام
صورة رقم ـ ١٢ ـ

الحبيب · وقلما يستطيب الفتى أو الفتاة القبل من الشفاء ، الا تقليدا ، وقد تثير فيهم أحيانا الاشمئزاز وذلك لانتقال الشهوة الى الاعضاء التناسلية وتواريها عن الفم ·

وهكذا يبقى الجوع الجنسي حافزا للفتى والفتاة على المضي الى هدفهما وتأدية رسالتهما لخلود الانسان والنوع ·· بالتزاوج ·

وبعد سن الخمسين يبدأ النشاط الجنسي بالفتور ، ويأخذ الجوع البطني بالاشتداد والاحتدام ، فيتعاكس المخططان من جديد · ورغم ان الجهاز الهضمي عند الشيوخ غدا في هذه السن مرهقا لا يتحمل الاطعمة ، فان خفوت لذة الجنس وهجوعها عند الشيوخ الناجم عن توقف نشاط الغدد التناسلية ، يجعل التوازن مختلا فتشتد لذة الفم من جديد · وقد عرفت النساء الخبيرات ذلك في أزواجهن فأطلقن على الزوج اسم الطفل الكبير ، وتبادلن النصائح للاعتناء بطعامه لانه مغرم بلذة الفم (يحب بطنه كما يزعمن) · وهو باللاشعور يحس بلذة لا تقاوم عندما يضع بين شفتيه غليونه أو مشرب النارجيلة ، وان أقبل على الجنس الآخر فلفمه النصيب الأوفر ، وشعوره بالقبل أعظم ·· لقد بدأت غدده الجنسية بالضمور وتوقفت عن نشاطها فرجع طفلا كبيرا

يلهو بالتقبيل والشم والمص · فيتلهى بهذه اللذاذات الصغيرة عن لذته الكبرى الهاجعة ·

وكل انسان راقب شيخا أو شيخة كبيرة السن ، يلاحظ نهمه وحبه للطعام وللمضغ ، رغم أنه يشكو سوء الهضم ، أو يشكو عـــدم وجود الاسنان ·· وهو يتأثر اذا شعر بأنه أهمل وغمط حقه من الغذاء فلم يقدم له النصيب الأوفى منه ·

وهكذا يعود الانسان من جديد طفلا يتسلط عليه الشعور بالجوع البطني ويبقى الاحساس بالجوع الجنسي غامضا مشوشا يقتصر على التقبيل والعض والمص ·

في الخمسين يأخذ الجوع البطني بالاحتداد

صورة ـ ١٣ ـ

obeikandl.com

من أنت أيّها الانسان ؟..

« تطورت الجاذبية الجنسية البدائية، فانقلبت الى عواطف ومشاعر ، الى رفق ووجدان ، وصفات أترعت حياة الانسان انسانية . »

يتألف كل مخلوق حي ، من أجزاء دقيقة صغيرة تسمى « خلايا » هي كالحجارة من البناء المتماسك ، والخلايا صغيرة الحجم جدا بحيث لا تتعدى بضع مئات منها حجم النقطة الموضوعة في نهاية هذه الجملة . ويمكننا بسهولة ان نحشد مليون خلية في حبة واحدة من البزاليا مثلا .

ويبلغ عدد الخلايا في جسم الانسان ثلاثين بليونا ، ولكنها ليست

obeikandl.com

متشابهة ، بل متعددة الاشكال مختلفة الاختصاص، فمنها ما يكون العظم ومنها ما يجول في الاوعية الدموية مكونا الـــدم ، ومنهـــا ما ينفرش ويتنضد مكونا الجلد · وكما تختلف المخلوقات البشرية بالسمو بعضها على بعض ، والامتياز بما اختصت به من مواهب ، كذلك تختلف حجيرات الجسم بحسب اختصاصها وصفاتها وأعمالها وتنقسم الى انواع! والحجيرات السامية (النبيلة) في الانسان هي الخلايا الدماغية والخلايا التناسلية··

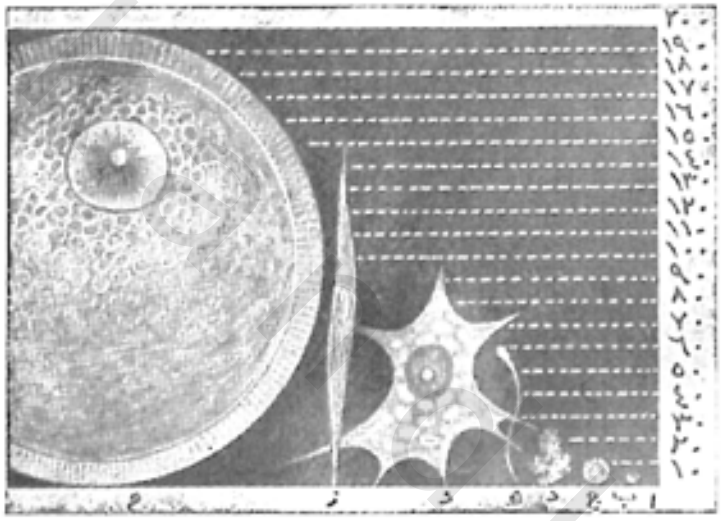

رقم ـ ١٤ ـ

حجيرات مختلفة من الجسم البشري

ب ـ كرية دموية حمراء

ج ـ كرية دموية بيضاء

د ـ حجيرة عظمية

ح ـ حجيرة تناسلية مؤنثة

ه ـ حجيرة تناسلية مذكرة

و ـ حجيرة عصبية

ز ـ حجيرة عضلية

وهناك مخلوقات (دنيا) وهي أولى حلقات تسلسل الحيوانات . تقضي حياتها على شكل واحد هو الخلية الواحدة ٠٠ وتحتوي هذه الخلية الوحيدة على جميع الاجهزة اللازمة لاستدامة حياة الحيوان ٠٠ ومن هذه المخلوقات بعض الطفيليات والجراثيم : كالديزانتري ، والجراثيم الحمية ٠ ولكي يستطيع المخلوق الوحيد الخلية أن يتكاثر ، يقسم خليته الى نصفين متساوين ينفصل احدهما عن الآخر ويتابع كل منهما حياته مستقلا عن صنوه ويحيا من جديد حياة الخلية الأم ٠

ولا ريب في أن الخلايا البدائية أو الحيونات وحيدة الخلية معرضة للموت والفناء أكثر من غيرها لافتقارها الى أعضاء تسعى بها الى حيث تعيش وتحيا ، فهي ملزمة على العيش عالة على غيرها من المخلوقات ، لهذا تنتظر حيوانا تتطفل عليه وتحيا معه ، ولولا ذلك لما استطاعت الارض أن تقاوم الغزو الهائل الذي تتعرض له من جراء تناسل هذه المخلوقات تناسلا يتسلسل هندسيا لاحد له ، فالحيوان يغدو حيوانين فأربعة فثمانية ٠٠ حتى المليار في مدة قد لا تتجاوز

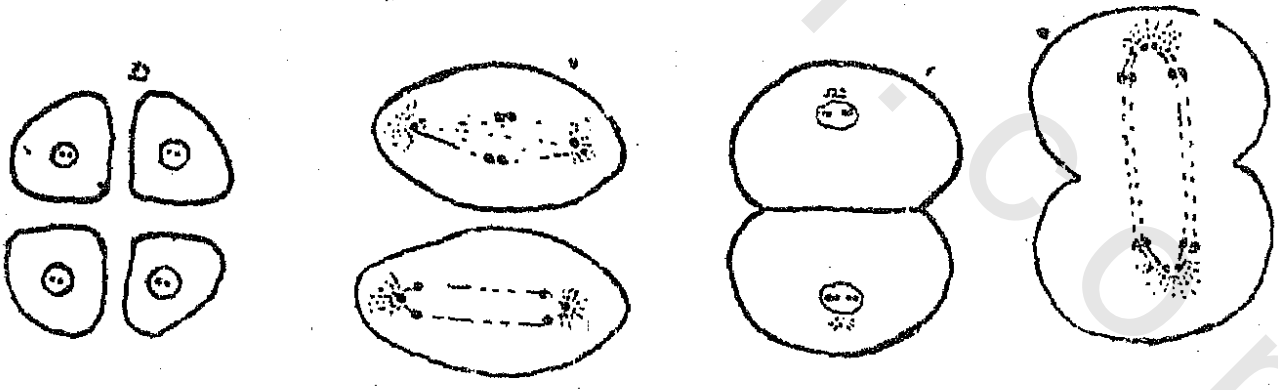

صورة ـ ١٥ ـ

خلية في حالة الانقسام — غدت الخلية اثنتين — خليتان في حالة الانقسام — أصبحت الخلية الاولى أربع خلايا

الساعات عـــدا ٠٠ ويكفي لتقريب خطر الانقسام حســـب السلسلة الهندسية الى أذهان القراء ، أن نذكر لهم قصة ذاك الرجل الذي اخترع لعبة الشطرنج(١) وقدمها الى أحد ملوك الهند ليتسلى بها ، وقد سأله الملك عما يريد جزاء ما قدمه ، فقال : اعفني ايها الملك ، فقال الملك لا بد من مكافئتك ، فقال المخترع : مر أيها الملك أن يدفع لي خزنتك حبـــة قمح عن البيت الاول من الرقعـــة ٠ ثم تضاعف الذي يليـــه حتى تنتهي بيوت الرقعة ٠ فغضـــب الملك وظن انه يعبث ٠ وقال : سل حاجتك جادا غير هاذل ، فاصر المخترع على طلبه ، فأمر الملك ان يعطى ما أراد ، فقصر قمح الهند عن ملء الرقعة ٠٠ وعاد القهارمة الى الملك يعلنون عجزهم عن ابلاغه مطلبه ٠

وقد لاحظ العلماء أن المخلوق الوحيد الخلية تتعرض اجياله بعد الانقسامات المتتالية الى فقدان جزء من حيويتها على غرار المولد الكهربائي (البطارية) الذي تتناقص طاقته الكهربائية عـلى مر الســنين ٠ ولكي يتزود هذا المخلوق بحيوية وبقوة تساعـدانه عـــلى المضي في ادامـــة نوعه واستنبات حياته من جديد ، يتصل بخلية أخرى من نوعـــه ، ويتبادل كل منهما ما يحتوي الآخر ، وبهذه الوسيلة يستعيد امكانية

---

(١) الشطرنج ولا يفتح أوله ، لعبة مشهورة والسين لغة فيه ٠ ورقعته مربع يتالف من أربعة وستين بيتا بين أبيض وأسود ٠

التناسل فالتكاثر من جـــديد مدة من الزمن بطريقـــة الاتصـــال ٠

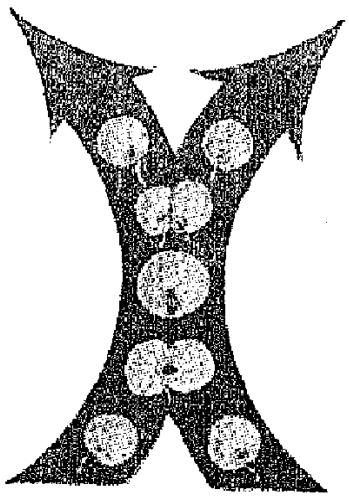

صورة ـ ١٦ ـ
الاتصال الجنسي بين خليتين

والاتصال بين هذه المخلوقات الوحيدة الخلايا الذي يرمي الى تكاثرها وانتشارها يسمى بالاتصـــال الجنسي ، بينما يسمى تبـــادل محتويات الخلايا الالقاح (Fécondation) .

وتكون الحياة الجنسية في الحيوانات البدائية وحيدة الخليـــة في اولى مراحلهـــا وأبسط أشكالها ٠ فليس بين هـــذه المخلوقات فارق ظاهر قوي ، بل ربما توجد هناك جاذبية موقتة او دائمـة بين فردين من نوع واحـــد ، وتؤدي هذه الجاذبية الى اتحاد ، ينتهي بتناغم واندماج بين عناصـــر الحيوانين ٠٠ وهكذا يتم الزواج في أولى درجات سلم الحياة الجنسية ٠

أما المخلوقات الكثيرة الخلايا المتفوقة (العالية) كالانسان ، فانها تضطر كي تحتفظ بالنوع وتوجد جيلا جـديدا يحمـــل الى المستقبل صفاتها فلا تنقرض ٠٠ تضطر الى « **التزاوج والتناسل** » وتبادل الخلايا الجنسية ودفعها بعضها ببعض ٠

والخلايا الجنسية في المخلوقات العليا (المتفوقة) دقيقة جدا لا يمكن رؤيتها الا بواسطة المكبر المسمى بالمجهر « ميكروسكوب » ولا تستطيع

الخلايا الجنسية الحياة خارج بيئتها بعيدة عن نطاق حـــرارة ودفء جهازها الذي يحتويها ٠٠ ولهذا السبب تملك هذه المخلوقات المتفوقة أعضاء خاصة تساعدها على تنفيذ عملية التناسل،وتتزاوج الخلايا الجنسية داخل أحد أجهزتها الجنسية،وتسمي هذه الاعضاء «**بالاعضاء التناسلية**»٠

والمخلوقات اللذان يرغبان في التوالد والتزاوج يتحدان ويجمعـان بين عضويهما التناسليين،ومن ثم يضع أحدهما خلاياه الجنسية في عضو الآخر التناسلي ، فتختلط خلايا المخلوقين وتمتزج ،ومن هـذا الخليط يتكون « **الطفل** »٠

وتختلف الخلايا الجنسية بين طرفي الاتصـال ، فالخلايا المقذوفـة تكون صغيرة ومتحركة لكي تسـتطيع السعي الى غايتهـا من تلقيح خلايا المخلوق الآخر وتسمى «**بالنطف** Sperme » بينما تبدوخلايا المخلوق الثاني كبيرة وثابتة نسبيا وتسمى الخلايا المبيضية (Cellules ovulaire) أو « **البيضة** Ovule » والمخلوق الذي يضع الخلايا المتحركة يسمي ذكراً أو رجلا ،أما المخلوق الذي يتلقى في عضوه التناسـلي نطفـة الرجل والذي يتم فيه أختلاط الخلايا التناسلية ويتكون فيه الطفل نتيجـة لهذ الاختلاط ٠٠ هذا الجسم يسمى بالانثى أو بالمرأة ٠

وتنحصر مهمة الرجل الجنسية أثناء الإقترانات التناسـلية في قذف

الخلايا المنوية ، وتنتهي مهمته التناسلية فور وضعه نطفه ·· وبعدها تبدأ مهمة المرأة التناسلية · فتتلقى البذار ثم يغدو حوضها معملا حيويا كيماويا تعجز العقول البشرية عن مجاراته · كما يصبح مسرحاً لعمليات الدمج والاختلاط ، ثم الحضانة والتربية والتغذية ·· فالانماء·

والحياة الجنسية عند الانسان أكثر تعقيداً مما نظن ، والجاذبية التي توجب اتحاد الجنسين عظيمة تفوق بعظمتها كل قوة عرفها الانسان ولولاها لانقرض الجنس البشري منذ أمد بعيد ·· جاذبية تدفع بالجنسين الى اتصال موقت أو الى التزواج · وما هذا الاتحاد الموقت « الوصال » الا وسيلة لتحقيق الاتحاد الاساسي الدائم ، اتحاد الخلايا الجنسية الاصيلة الدائم الذي سيكون الطفل · وليست قيمة الحياة الجنسية في أنها اساس الجاذبية بين الابوين أو أنها غنية بالمرغبات والمغريات من أنواع الرضا واللذاذات ·· بل في أنها تساعد على ايجاد أفراد جدد يؤلفون جيلا جديداً ·

لقد كان الهدف الاول للاتحاد الجنسي ، تأمين استمرار النوع وعدم أنقراضه ، وان اللذة العارمة التي تصاحبه هي هدف عارض ، ودافع ثانوي للوصول الى الغاية الاولى ·· أستمرار بقاء النوع ، ولكن هذا الدافع تطور مع الزمن ، وترقى برقي الانسان وتقدم نفسيته · فازدادت الجاذبية الجنسية العصرية دقة وتهذيباً وتأثيراً ورهافة

الى أن تغلغت في شخصية الانسان كلهـــا وفي شخصية الامم نفسها ٠ وغدت وسيلة الى أهداف حضارية وروحية ، فضلا عن انهـا كـــانت وسيلة لاهداف جسدية خالصة ٠ ومن هنـــا تطورت تلك الجاذبيـــة الجنسية البدائية التي كـانت سبيلا لاهـداف حيوية ، فانقلبت الى عواطف ومشاعر ٠٠ الى رفق ووجدان وحب وسمو ! صفات أترعت حياة الانسان انسانية ، وغدت أساسا لازما في حياته الاجتماعية ، ان غريزة التزواج في الرجل والمرأة في أيامنـا هذه لم تعد وسيلة لتأمين استمرار الحياة وحفظ النسل ، بل لتأمين قيام الشخصية بوظائفهـا واستمرارها في أعمالها بصورة صحيحة متناسقة ٠ وهكذا نما الحب في العالم ، فبعد أن ظهر الحب الجنسي لاول مرة ، نما الفرعان الرئيسيان : الحب الزوجي والحب الابوي ، وقد اتحد هذان الفرعان ليشكلا أساس العائلة ٠ ثم نمت الصفات والصـلات الحبيـة والاجتمـاعية في العائلة فامتدت تدريجيا الى الاقرباء فالقبيلة فالدولة فالامة ٠٠٠ وهي سائرة حتما الى حب « الانسانية » جمعاء ، والى تكوين الامة الواحـــدة في الدنيا الواحدة ٠٠

نعم : لا اختلاف بين الجنسين .

« ان أعضاء الانثى التناسلية مختفية داخل حوضها لاحتضان الطفل ، وبرزت أعضاء الذكر للزرع والقاء البذار » .

يخيل الى كل انسان يلقي نظرة سطحية غير علمية على الاعضاء التناسلية ، أن الفرق بين المؤنثة منها والمذكرة كبير جدا . ولا توجد أي رابطة بينهما . مع ان الحقيقة الطبية أثبتت أن أعضاء الذكر وأعضاء الانثى تنشأ من أرومة واحدة ، وتسير سيرا مضطردا متشابها حتى اكتمالها .. مع خلاف بسيط ، اذ يغدو العضو المذكر ايجابيا وعضو الانثى سلبيا . ان هذه الاعضاء تشبه ظاهريا الى حد ما « كيسين »

obeikandl.com

أو اصبعي قفاز ، حيث المذكر مركز ومتـــجه الى الخارج ، والمؤنث مقلوب ومتجه الى الداخل ٠

ان عضو الانثى التناسلي ، ، جهاز مردود الى الداخل ٠ والجهاز الايجابي لعضو الذكر التناسلي بارز الى الخارج ٠ وكلاهما من نبعة واحدة وأرومة واحدة ، وخلقـــا لغـاية واحدة ٠٠ لقد خلق جهـاز الانثى خفيا لانه مختار لتلقي الخلايا التناسلية واحتضانها ، أما العضو المذكر فهو ناتيء لانه مكلف بقذف تلك الخلايا وزرعهـــا ٠ فجهاز الانثى التناسلي غير منظور لانه مختف ومخبأ داخل الاعضاء خوفا على الجنين الذي سيحتضنه وينميه ، بخلاف الرجل فان اكبر قســـم من عضوه التناسلي مؤلف من زائدة خارجية منظورة ٠

ثم ان تفاصيل الجهاز التناسلي عند الذكر والانثى تثبت انهما متشابهان ومن أرومة واحدة ؛ اذ يتكون الجهاز عند كليهما من غدتين مركزتين على الجانبين تنتجان الخلايا التناسلية ، هما الخصيتان عند الرجل ، والمبيضان عند المرأة ، وقناتين تنقلان الخلايا التناسلية هما الاسهران (القناتان الناقلتان للمنى) عند الرجل ، والنفيران عند الانثى وظيفة هذه الاقنية « المذكرة والمؤنثة » سوق الخلايا التناسلية مـن الجانبين نحو الخط المتوسط . سوقها الى عضو مجوف موجود في وسط وأسفل جسم الانثى والرجل . . وهذا العضو هو « البروستات » عند

الرجل و « الرحم » عند المرأة . ومن هذا العضو المجوف تتجه قناة الى خارج الجسم ، هي القناة التي تقذف الخلايا التناسلية الى الدنيا ، وتتألف عند الرجل من أنبوب متطاول ذي غلاف سميك « جلد » يسمى (القضيب ، الهن ، عضو الذكر) . بينما يكون القسطل عند المرأة مجوفا واسعا وجدره ناعمة ويسمى (المهبل ، أو الجوف المهبلي)

مخططان للجهاز التناسلي المذكر والمؤنث

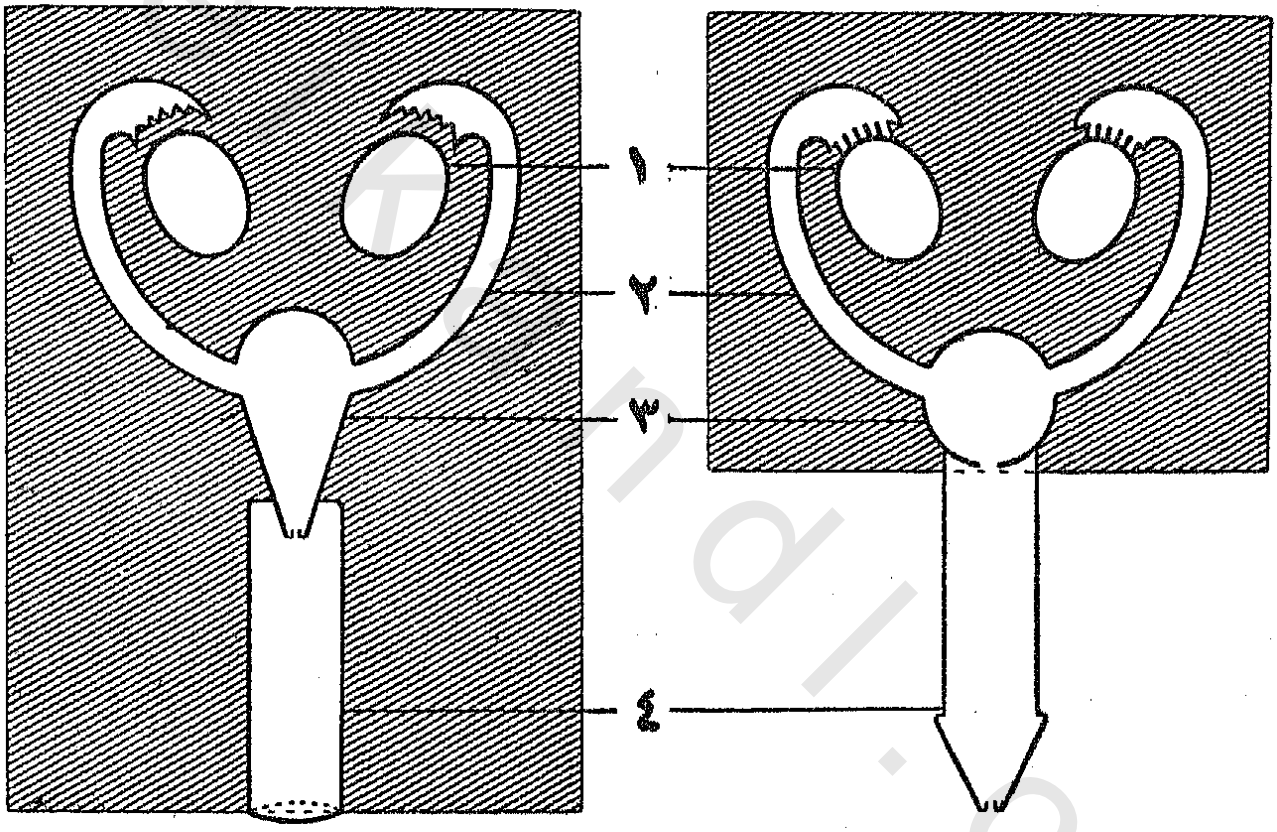

صورة ـ ١٧ ـ

الذكر	المؤنث
١ ـ الخصية	١ ـ المبيض
٢ ـ الأسهر	٢ ـ النفير
٣ ـ البروستات	٣ ـ الرحم
٤ ـ القضيب	٤ ـ المهبل

ولقد تبين للعلماء ان جهاز الجنين التناسلي في الاشهر الاولى يكون بادىء الامر بسيطا وموحدا ، ويصعب تفريق الجنسين بوساطته ، اذ هو مؤلف من ثلاث علامات بينة :

١ ـ الشق التناسلي في الوسط :

٢ ـ الثنيات التناسلية التي تقبب طرفي ذلك الشق ٠

٣ ـ النتوء أو البروز العضوي الذي نجده في الطرف العلوي للشق حيث تلتقي الثنيات ! ثم يتطور الوضع بتطور نمو الجنين ، فاذا سوي الجنين ذكرا أغلق الشق التناسلي وأخذ النتوء بالنمو والتضخم مكونا القضيب ٠ أما اذا سوي الجنين انثى فان الشق التناسلي يبقى مفتوحا ، ويتحدد نمو النتوء محتفظا بحجم خاص مكونا « البظر » ٠

ان القاء نظرة على الرسم (١٨) يمكننا من أخذ فكرة عامة عن هذا التطور الجنسي عند الجنين ، ففي الصورة الاولى نجد الأرومة التناسلية واحدة عند الجنسين ، ومؤلفة من « **الشق التناسلي** » في الوسط الذي يغلق عند الذكر ليبقى مكانه خطا بارزا يدل على مكان الالتحام ٠ بينما يبقى هذا الشق مفتوحا عند الانثى مكونا فوهة المهبل . ومن « **النتوء البارز** » الذي يكبر ويضخم عند الذكر ، ليبقى صغيرا متواريا عند الانثى « البظر » وأخيرا من « **الثنيتين** » اللتين تكبران وتتضخمان مكونتين « الشفرين » عند الانثى ، والصفن الذي يلتف حول الخصيتين عند الرجل ٠

الأرومة التناسلية الموحدة عند الجنسين

النتوء التناسلي .....
الشق التناسلي .....
الثنيات التناسلية .....

القضيب البظر .....
الخياطة مدخل المهبل .....
الصفن الشفران .....

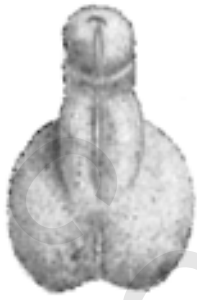

صورة ـ ١٨ ـ

الجهاز التناسلي عند الجنين وتطوره الى ذكر أو انثى

obeikandl.com

ان ايضاح هذه الحقائق الجنسية لكل قاريء وقارئة ضروري جداً ويجب ان ننقل هذه المعرفة ما استطعنا الى الفتيات والنساء لننزع من نفوسهن (مركب النقص) الذي غرسته فيهن التربية الناقصة،والجهل بالامور الطبية الصحيحة، لننزع منهن الشعور بالنقص وبأنهن دون الرجال مرتبة في الخلق ٠ ان هذا الشعور المستحوذ على عقول النساء متأصل فيهن منذ الصغر ، أي منذ ان تبدأ الفتاة في ملاحظة الفوارق الجنسية ، وفي التساؤل بينها وبين نفسها ، لماذا لا تملك أعضاء ظاهرية كالفتى ، ويكون جواب الوالدة آو من يقوم على تربيتها اما مختصرا يزيد شعورها بالنقص « انه فتى ؟٠ انه طفل ٠ وأنت فتاة ، والفتاة لاتملك هذا الشيء » ٠وأما ان يكون الجواب سفيها صريحا صراحة مقذعة : (دندولة صبي بمئة بنت) ٠

ان هذا الايضاح يقض مضجعها ويتغلغل في عقلها اللاشعوري الباطني فتنشأ مصابةبمركب النقص الجنسي كما اسماه(فرويد)وتأسف لخلقها انثى ، ويسبب لها هذا الشعور بالنقص احزانا نفسية ، وقد يتزايد هذا الشعور عند بعضهن فتحاول تغطيته بنكران الصفات والميول الانثوية متشبهة بالرجال ، فتقتحم جميع الميادين لتثبت تفوقها على الذكر ، ويحلو لها لبس البنطال ،وقص الشعر ٠٠ أو أنها تحاول فرض سيطرتها على الرجال والشيوخ ، والتعاظم والتلذذ بفرض ارادتها على كل رجل ، حتى اذا احبت حبا حقيقيا تلاشى هذا الستار المزيف

ورجعت الى طبيعتها الانثوية ، واستضعفت واخذت في البكاء تنشد العطف وتلتمس القوة والحماية بين زراعي الرجل • وقد تشذ بعض السيدات نتيجة لهذا (المركب الجنسي) المتأصل فيهن ، فتفسد ميولهن وتنحرف تخيلاتهن عن جادة الصواب ، فيكبتن عواطفهن الانثوية ، لينصرفن عن الرجل الى معاشرة بعضهن بعضا « السحاق » •

ولذلك وجب ان يقال للفتاة الصغيرة ، بأنها صنو الطفل ، وان أعضاءها التناسلية مخبأة داخل حوضها ، لأن الطبيعة خصتها بموهبة سامية ، هي احتضان الجنين ، وتهيئة السرير الطبيعي له في اولى مراحل حياته ، بينما تبرز أعضاء الطفل لان وظيفتها مقتصرة على القاء البذار والزرع فقط